« الْمَنْظُومَةُ الرَّائِيَّةُ فِي السُّنَّةِ »

نَظَمَهَا: الحَافِظُ أَبُو القَاسِمِ، سَعْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ الزَّنْجَانِيُّ الْمَكِّيُّ ~ (ت: ٤٧١ هـ).

ضَبَطَ نَصَّهَا: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ، عَمْرُو بْنُ هَيْمَـانَ بْنِ نَصْرِ الدِّينِ الْمِصْرِيُّ السَّلَفِيُّ.

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ]

١. تَدَبَّرْ كَلَامَ اللهِ، وَٱعْتَمِدِ الْخَبَرْ *** وَدَعْ عَنْكَ رَأْيًا لَا يُلَائِمُهُ أَثَرْ

٢. وَنَهْجَ الْهُدَىٰ فَالْزَمْهُ، وَٱقْتَدِ بِالْأُلَىٰ *** هُمُ شَهِدُوا التَّنْزِيلَ عَلَّكَ تَنْجَبِرْ

٣. وَكُنْ مُوقِنًا أَنَّا وَكُلَّ مُكَلَّفٍ *** أُمِرْنَا بِقَفْوِ الْحَقِّ وَالْأَخْذِ بِالْحَذَرْ

٤. وَحُكِّمَ فِيمَا[1] بَيْنَنَا قَوْلُ: (مَالِكٍ، *** قَدِيمٍ[2]، حَلِيمٍ، عَالِمِ الْغَيْبِ، مُقْتَدِرْ

٥. سَمِيعٍ، بَصِيرٍ، وَاحِدٍ، مُتَكَلِّمٍ، *** مُرِيدٍ لِمَا يَجْرِي عَلَىٰ الْخَلْقِ مِنْ قَدَرْ)

٦. وَقَوْلُ: (رَسُولٍ قَدْ تَحَقَّقَ صِدْقُهُ *** بِمَا جَاءَهُ مِنْ مُعْجِزٍ قَاهِرٍ ظَهَرْ)

٧. فَقِيلَ لَنَا: رُدُّوا إِلَىٰ اللهِ أَمْرَكُمْ *** إِذَا مَا تَنَازَعْتُمْ؛ لِتَنْجُوا مِنَ الْغَرَرْ

٨. أَوِ ٱتَّبِعُوا مَا سَنَّ فِيهِ مُحَمَّدٌ؛ *** فَطَاعَتُهُ تُرْضِي الَّذِي أَنْزَلَ الزُّبُرْ

٩. فَمَنْ خَالَفَ الْوَحْيَ الْمُبِينَ بِعَقْلِهِ *** فَذَاكَ ٱمْرُؤٌ قَدْ خَابَ حَقًّا، وَقَدْ خَسِرْ

١٠. وَفِي تَرْكِ أَمْرِ الْمُصْطَفَىٰ فِتْنَةٌ فَذَرْ *** خِلَافَ الَّذِي قَدْ قَالَهُ وَٱتْلُ[3] وَٱعْتَبِرْ

١١. وَمَا ٱجْتَمَعَتْ[4] فِيهِ الصَّحَابَةُ حُجَّةٌ *** وَتِلْكَ سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ سَبَرْ

١٢. وَمَا لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِمْ مُتَعَارَفًا *** وَجَاءَ بِهِ مَنْ بَعْدَهُمْ رُدَّ بَلْ زُجِرْ

١٣. فَفِي الْأَخْذِ بِالْإِجْمَاعِ – فَاعْلَمْ – سَعَادَةٌ *** كَمَا فِي شُذُوذِ الْقَوْلِ نَوْعٌ مِنَ الْخَطَرْ

١٤. وَمُعْتَرِضٌ: أُتْرُكِ ٱعْتِمَادَ مَقَالِهِ *** يُفَارِقُ قَوْلَ التَّابِعِينَ، وَمَنْ غَبَرْ

١٥. وَأَمْثَلُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِينَا طَرِيقَةً *** وَأَغْزَرُهُمْ عِلْمًا مُقِيمٌ[5] عَلَىٰ الْأَثَرْ

---

(١) هَكَذَا فِي « الظَّاهِرِيَّة »، وَفِي « السِّيَر »: (فِيْنَا).

(٢) هَكَذَا فِي « الظَّاهِرِيَّة »، وفِي « السِّيَر »: (قَدِير).

(٣) فِي « التَّذْكِرَة »: (قَالَ وَاسْأَلْهُ).

(٤) هَكَذَا فِي « الظَّاهِرِيَّة »، أَمَّا فِي « السِّيَر » وَ« التَّذْكِرَة »: (أَجْمَعَتْ).

(٥) فِي « الظَّاهِرِيَّة » (مُقِيمًا).

١٦. وَأَجْهَلُ مَنْ تَلْقَى مِنَ النَّاسِ مُعْجَبٌ *** بِخَاطِرِهِ يُصْغِي إِلَى كُلِّ مَنْ هَذَرْ
١٧. فَدَعْ عَنْكَ قَوْلَ النَّاسِ فِيمَا كُفِيتَهُ *** فَمَا فِي ٱسْتِمَاعِ الزَّيْغِ شَيْءٌ سِوَى الضَّرَرْ
١٨. لَقَدْ أَوْضَحَ اللهُ الْكَرِيمُ بِلُطْفِهِ *** لَنَا الْأَمْرَ فِي الْقُرْآنِ؛ فَانْهَضْ بِمَا أَمَرْ
١٩. وَخَلَّفَ فِينَا سُنَّةً نَقْتَدِي بِهَا *** مُحَمَّدُ بْنُ الْمَبْعُوثُ عَوْنًا إِلَى الْبَشَرْ
٢٠. وَمَنَّ عَلَى الْمَأْمُورِ بِالْعَقْلِ آلَةً *** بِهَا يَعْرِفُ الْمُتْلَى مِنَ الْقَوْلِ وَالْعِبَرْ
٢١. فَلَا تَكُ بِدْعِيًّا تَزُوغُ عَنِ الْهُدَى *** وَتُحْدِثُ؛ فَالْإِحْدَاثُ يُدْنِي إِلَى سَقَرْ
٢٢. وَلَا تَجْلِسَنْ عِنْدَ الْمُجَادِلِ سَاعَةً *** فَعَنْهُ رَسُولُ اللهِ مِنْ قَبْلُ قَدْ زَجَرْ
٢٣. وَمَنْ رَدَّ أَخْبَارَ النَّبِيِّ مُقَدِّمًا *** لِخَاطِرِهِ: ذَاكَ ٱمْرُؤٌ مَا لَهُ بَصَرْ
٢٤. وَلَا تَسْمَعَنْ دَاعِي الْكَلَامِ؛ فَإِنَّهُ *** عَدُوٌّ لِهَذَا الدِّينِ عَنْ حَمْلِهِ حَسَرْ
٢٥. وَأَصْحَابُهُ قَدْ أَبْدَعُوا وَتَنَطَّعُوا *** وَجَازُوا حُدُودَ الْحَقِّ بِالْإِفْكِ وَالْأَشَرْ
٢٦. وَخُذْ وَصْفَهُمْ عَنْ صَاحِبِ الشَّرْعِ إِنَّهُ *** شَدِيدٌ عَلَيْهِمْ لِلَّذِي مِنْهُمُ خَبَرْ
٢٧. وَقَدْ عَدَّهُمْ سَبْعِينَ صِنْفًا -نَبِيُّنَا- *** وَصِنْفَيْنِ؛ كُلٌّ مُحْدِثٌ زَائِغٌ ذَعِرْ
٢٨. فَـ(ذُو الرَّفْضِ) مَنْسُوبٌ إِلَى الشِّرْكِ، عَادِلٌ *** عَنِ الْحَقِّ، ذُو بُهْتٍ عَلَى اللهِ وَالنُّذُرْ
٢٩. وَعَقْدِي صَحِيحٌ فِي (الْخَوَارِجِ) أَنَّهُمْ *** كِلَابٌ تَعَاوَى فِي ضَلَالٍ وَفِي سُعُرْ
٣٠. وَيُورِدُهُمْ مَا أَحْدَثُوا مِنْ مَقَالِهِمْ *** لَظَى ذَاتَ لَهْبٍ لَا تُبَقِّي وَلَا تَذَرْ
٣١. وَأَبْرَأُ مِنْ صِنْفَيْنِ قَدْ لُعِنَا مَعًا *** فَذَا أَظْهَرَ (الْإِرْجَا) وَذَا أَنْكَرَ (الْقَدَرْ)
٣٢. وَمَا قَالَهُ (جَهْمٌ) فَحَقًّا ضَلَالَةٌ *** وَ(بِشْرٌ) فَمَا أَبْدَاهُ جَهْلًا قَدِ ٱنْتَشَرْ
٣٣. وَ(جَعْدٌ) فَقَدْ أَرْدَاهُ خُبْثُ مَقَالِهِ *** وَأَمَّا (ٱبْنُ كُلَّابٍ) فَأَقْبِحْ بِمَا ذَكَرْ
٣٤. وَجَاءَ (ٱبْنُ كَرَّامٍ) بِهُجْرٍ، وَلَمْ يَكُنْ *** لَهُ قَدَمٌ فِي الْعِلْمِ؛ لَكِنَّهُ جَسَرْ
٣٥. وَسَقَّفَ هَذَا (الْأَشْعَرِيُّ) كَلَامَهُ *** وَأَرْبَى عَلَى مَنْ قَبْلَهُ مِنْ ذَوِي الدَّبَرْ
٣٦. فَمَا قَالَهُ قَدْ بَانَ لِلْحَقِّ ظَاهِرًا *** وَمَا فِي الْهُدَى عَمْدًا لِمَنْ مَازَ وَٱدَّكَرْ
٣٧. يُكَفِّرُ هَذَا ذَاكَ فِيمَا يَقُولُهُ *** وَيَذْكُرُ ذَا عَنْهُ الَّذِي عِنْدَهُ ذُكِرْ
٣٨. وَبِالْعَقْلِ فِيمَا يَزْعُمُونَ تَبَايَنُوا *** وَكُلُّهُمُ قَدْ فَارَقَ الْعَقْلَ لَوْ شَعَرْ

٣٩.	فَـدَعْ عَنْـكَ مَـا قَـدْ أَبْـدَعُوا وَتَنَطَّعُـوا	***	وَلَازِمْ طَرِيـقَ الْحَـقِّ وَالنَّـصِّ وَٱصْـطَبِرْ
٤٠.	وَخُـذْ مُقْتَضَـىٰ الْآثَـارِ وَالْوَحْـيِ فِي الَّـذِي	***	تَنَـازَعَ فِيـهِ النَّـاسُ مِـنْ هَـٰذِهِ الْفِقَـرْ
٤١.	فَمَـا لَـذَوِي التَّحْصِـيلِ عُـذْرٌ بِـتَرْكِ مَـا	***	أَتَـاهُ بِـهِ ﷺ (جِبْرِيـلُ) فِي مَـنْزِلِ السُّـوَرْ
٤٢.	وَبَـيَّنَ فَحْـوَاهُ النَّبِـيُّ بِشَـرْحِـهِ ﷺ	***	وَأَدَّىٰ إِلَـىٰ الْأَصْـحَابِ مَـا عَنْـهُ قَـدْ سُـطِرْ
٤٣.	فَبِـاللَّهِ تَوْفِيقِـي وَآمُـلُ عَفْـوَهُ	***	وَأَسْأَلُـهُ حِفْظًـا يَقِينِـي مِـنَ الْغِـيَرْ
٤٤.	لِأَسْـعَدَ بِالْفَـوْزِ الْمُبِـينِ مُسَـابِقًا	***	إِلَـىٰ جَنَّـةِ الْفِـرْدَوْسِ فِي صَـالِحِ الزُّمَـرْ

تمت (٦)

(بِحَمْدِ اللهِ رَبِّنَا)

---

(٦) مَصْدَرُ الْمَنْظُومَةِ، وَتَرْجَمَةُ النَّاظِمِ:

قِطْعَةٌ مِنْ مَخْطُوطِ « شَرْحِ الْمَنْظُومَةِ الرَّائِيَّةِ فِي السُّنَّةِ » لِلْإِمَامِ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّنْجَانِيِّ، الْمَحْفُوظِ بِالظَّاهِرِيَّةِ.

قِطْعَةٌ مِنْ « شَرْحِ الْمَنْظُومَةِ الرَّائِيَّةِ فِي السُّنَّةِ » لِلْإِمَامِ الزَّنْجَانِيِّ، ص (١١١)، بِتَحْقِيقِ: أَبِي عُمَرَ؛ حُسَامِ الضُّمَرِيِّ، ط. دَارِ طَيْبَةَ.

« شَرْحُ الْمَنْظُومَةِ الرَّائِيَّةِ فِي السُّنَّةِ » لِلْإِمَامِ الزَّنْجَانِيِّ، بِتَحْقِيقِ وَإِكْمَالِ شَرْحِ: أ.د. عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْبَدْرِ، ط. دَارِ الْمِنْهَاجِ.

وَ« سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ » (١٨/ ٣٨٥)، ط: الرِّسَالَةِ.

وَ« تَذْكِرَةُ الْحُفَّاظِ » (٣/ ١١٧٨)أو (٢٤٣)، ط. دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ – بَيْرُوتِ.

وَ« الْعُلُوُّ لِلْعَلِيِّ الْعَظِيمِ؛ وَإِيضَاحُ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ مِنْ سَقِيمِهَا » ص (٢٥٩)، ط: أَضْوَاءِ السَّلَفِ؛ ثَلَاثَتُهَا لِلْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ.

وَ« اجْتِمَاعُ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ » لِلْإِمَامِ ابْنِ الْقَيِّمِ (٢/ ١٩٧) ط: الْفَرَزْدَقِ.

* قَالَ الذَّهَبِيُّ: (لِسَعْدٍ قَصِيدَةٌ فِي قَوَاعِدِ أَهْلِ السُّنَّةِ).

* وَالْقَصِيدَةُ عَلَىٰ بَحْرِ الطَّوِيلِ.

* وَ(الزَّنْجَانِيُّ) بِزَايٍ: نِسْبَةً إِلَىٰ (زَنْجَانَ) مِنْ إِقْلِيمِ (أَذْرِبِيجَانَ) مِنْ بِلَادِ (خُرَاسَانَ). « تَوْضِيحُ الْمُشْتَبِهِ » لِلْإِمَامِ ابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ الدِّمَشْقِيِّ (٤/ ٢٢٨).